خطاب الرئيس محمد أنور السادات
خلال لقائه بعمال النقل بالاسكندرية
فى٢٨ فبراير ١٩٧٩

إخواني وأبنائي وبناتي

زيارتي للأسكندرية في هذه المرة كانت لألقاكم لاننا نبدأ مرحلة جديدة تماماً من أول يناير الماضي يوم ما خولت المحافظين سلطات رئيس الجمهورية من أجل الممارسة الديمقراطية السليمة. في الماضي زيفوا علينا الديمقراطية زي ما انتم عارفين . وسمعتوني كنت باحكي لاخوانكم اساتذة الجامعة وباقي القطاعات .. هنا في الاسكندرية .. سمعتوني باحكي ، زيفوا علينا الديمقراطية ، الديمقراطية مفروض منها أن كل الشعب يعيش في أمن وأمان وأطمئنان ويعبر عن رأيه . زيفوها علينا زي ما انتم عارفين

وقبل ثورة ٢٣ يوليو لما قالوا انها ديمقراطية وأحزاب .. كانت الممارسة ليست الا لفئة صغيرة قاعدة في القاهرة بحكم النسب والجاه .. واما احنا غالبيتنا .. الشعب الباقي كله كان محروم من ابداء أي شيء .. كان سبة أن يقولوا علي ده فلاح أو ده عامل . ده سبة عندهم .. النهاردة لا .. أحنا بنبدأ الديمقراطية وبنعمل الاحزاب علشان نحقق الديمقراطية الحقيقية

علشان يبقي فيه الرأي والرأي الآخر مش علشان الصراع والشتائم والسباب أو التشكيك لا ده احنا عايزين الأحزاب زي ما هي في كل البلاد اللي اتقدمت وبنت وعلت تقول لنا كيف يمكن أن يعيش المواطن المصري والمواطنة المصرية احسن عيشة وبرخاء ده اللي بيتقاتلوا عليه بره الأحزاب

قبل ثورة ٢٣ يوليو كانت عملية شخصية ما بين الزعماء وبعضهم .. والانجليز والملك قاعدين بيعملوا اللي هم عايزين يعملوه وبيضربوا الاثنين ببعض .. والاحزاب دخلت العملية بقوا بيستعينوا بالانجليز علي الملك والانجليز علي بعضهم .. دي مش اخلاق . دي مش أخلاق مصر ابدا . احنا اخلاقنا العائلة الواحدة المجتمعة .. اللي بنشوفها في القرية .. عائلة واحدة بتعيش في السراء والضراء علشان كدة بقول ان التطور اللي حدث بدأ من أول يناير الماضي يشكل عملية أساسية .. ان كل محافظة بتشكل عائلة من داخلها .. المحافظ ما أصبحش أبداً مندوب الحكومة ولا السلطة زي ما بيقولوا . ده من أبناء المحافظة وبيساعدوا كل من في داخل المحافظة .. لان كل قرار مطلوب اتخاذه لإسعاد الناس .. لرخاء الناس .. لتأمين الناس لازم ياخذوا في مكانه هنا في كل محافظة من مجموع المحافظات كلها .. تتعاون العائلة المصرية بتاعتنا .. علشان كده كان لازم ألتقي بكم اليوم

اننا نبدأ حياة عملية جديدة وخطوة كبيرة جدا في الديمقراطية .. لها آثارها اللي جاية ، لكن لازم نمشيها علي الأساس السليم .. بمعني ان لما بنجتمع . قبل كل شيء وفوق كل شيء فوق الأحزاب فوق الحكومة فوق الأشخاص فوق الشهادات .. فوق كل شيء حاجة اسمها مصر .. مصر دي أمنا كلنا .. دي مصر الأم .. عند أهداف مصر القومية كلنا نقف ما فيش حاجة اسمها حزبية ما فيش حاجة اسمها اشخاص ما فيش حاجة اسمها حاكم .. كلنا أمام اهداف مصر العليا نقف رجل واحد .. زي احنا ما علمنا العالم من ٧ آلاف سنة . أول دولة كانت هنا في مصر وأول حكومة كانت في مصر منذ ٧ آلاف سنة .. وكان كل العالم اللي حوالينا ده لسه ما يعرفوش لا حكومة ولا دولة وعايشين في الكهوف

مصر كان فيها حضارة .. وكان فيها حكومة .. وكان فيها دولة ونعلمهم بأه .. المنحرفين نقول لهم .. أن الحكم والممارسة الديمقراطية .. مصر فوق مقدسة .. كنا احنا بنيجي بعد كده نقسم نفسنا لاحزاب عشان يبقي فيه رأي ورأي آخر ما حدش

يستبد برأيه أو حاكم يستبد برأية مش معناها ان احنا بنشق الوحدة الوطنية .. ونضرب وحدة البلد ونيجي لما نواجه هدف قومي كبير أو معركة زي اللي احنا فيها النهاردة .. دي امام اسرائيل وامام الاتحاد السوفيتي وغيرهم نقوم نبص نلاقي ده بيقول يمين والثاني بيقول شمال .. في كل العالم .. الأهداف العليا الكبيرة للوطن للشعب كله بنقف وراها وده الفرق بين الشعوب اللي حققت أهدافها وبين الشعوب اللي لسه عايشة همج

وأمام أهداف مصر العليا .. كلنا رجل واحد ، ولنا عائلة واحدة ، وده الأساس اللي نبتدي منه ، زي ما قلت ما فيش حاكم يستبد برأيه .. فيه أخطاء وضروري .. ما دام فيه عمل لا بد فيه أخطاء يبقي احنا كلنا بنعمل للمصلحة العليا لمصر .. كان من شأن الديمقراطية طول عمرها أن أبناء الشعب قاعدة واحدة أبناء الشعب جميعا متساوون في الحقوق والواجبات .. ابناء الشعب جميعا متساوون في المسئوليات ولافضل لواحد علي واحد أبداً الا بالعرق والعمل اللي بيعمله .. زمان لا ديمقراطية .. قبل ٢٣ يوليو الطبقة اللي بتحكم البشاوات وغيرهم ومحاسيبهم وأصحابهم وأقاربهم وباقي الشعب لا
علشان كده سنة ١٩٥٢ كان الشعب سيقوم بدبحهم .. لولا قامت ثورتنا

زي ما قلت كانت كلمة فلاح سُبة .. كانت كلمة عامل سبة .. لا .. في ٢٣ يوليو قلنا لا . الأوضاع لازم تأخذ وضعها السليم والقاعدة العريضة من الشعب وهي الفلاحين والعمال لازم يكون كلهم في جميع المستويات تمثل ٥٠ المائة علي الاقل .. كان لازم الجميع يعلموا أن لما مصر بتعود لنفسها ذاتها وبيحكمها ابناؤها بدل ما كان لالفين سنة قبل ثورة ٢٣ يوليو الحاكم اجنبي والمستعمر موجود دايما في مصر .. ومن ثورة ٢٣ يوليو لا فيه حاكم أجنبي ولا فيه مستعمر قاعد.. احنا بملء حريتنا وارادتنا كلها النهاردة بنبني بلدنا .. نبني الديمقراطية نبني الرخاء علشان كل واحد فينا يعيش عيشة كريمة .. نبني السلام .. نبني جميع المفاهيم للممارسة السياسية والديمقراطية

.. الممارسة الديمقراطية أول شيء فيها بيقول أن الاقلية تخضع لرأي الاغلبية لانهم لسة فاهمين كل واحد يتعلم من الجماعة الشواذ دول وأن كل واحد منهم ان ما كانش يحكم يبقي الدنيا راحت . كلام الانتهازية بتاع زمان ما عدش له رجوع وبنعود النهاردة نبني زي ما قلت بإرادتنا احنا لا فيه ملك ولا أجنبي يحكمنا ويحد من ارادتنا احنا .. ولا فيه مستعمر ولا قوة كبري .. ولا قوة صغري بتشكل لنا قرارنا أو ارادتنا

وجيت انا قلت للمحافظين خذوا سلطة رئيس الجمهورية كلها في كل محافظة علشان تعملوا قراركم في كل محافظة من وحي مصالح الشعب فيها واشتراكه بالكامل في أموره بنفسه .. كان من شأن هذا طبعا انه لا بد ان يكون هناك بعض الشواذ.. وانا بقول دول واحد من عشرة في المائة يعني لما بنعمل الاستفتاء بيطلع ٩٩،٩ % في المائة الشعب متجاوب ومنتظم وملتزم والواحد من عشرة اللي بيبقي منها الأشكال دي كلها مابتهمناش كثير لكن اللي بيهمنا النهاردة ان نحط الأساس السليم للممارسة الديمقراطية ونقول مصر فوق كل انسان ، وفوق كل زعامة وفوق كل حزب وفوق كل مصالح وفوق كل ادعاء .. شهادات ما شهادات .. أبدا مصر فوق الكل .. ومصلحة مصر العليا عندها كلنا نقف رجل واحد .. ومسئولية واحدة بعد ذلك اذا كنا بنظم نفسنا في الأحزاب بنظم نفسنا علشان زي ما قلت لكم يبقي فيه رأي والرأي الآخر ما حدش يستبعد برأيه لكن مش معناه السباب زي ما قلت ولا التشكيك ولا محاولة طعن أهداف الشعب من الخلف زي بعض العناصر اللي كانت شيوعية أو بيتستروا وراء الدين .. أو البقايا بتاعة ما قبل ٢٣ يوليو كل هؤلاء زي ما قلت يشكلوا شيء لكن لازم نفهمهم ونعلمهم .. لان احنا برضه مسئولين عنهم لأنهم من العائلة المصرية بنعلمهم لكن ما بنعتديش علي كرامتهم .. لاننا احنا في مصر وتقاليد واصلنا وعاداتنا .. اننا ما نهنش كرامة حد ، لازم اللي ما هوش عايز يفهم المصلحة القومية العليا لبلده لازم نقول له .. قف مكانك .. ولازم نكون قاسيين معاه ليه ؟ لأن

زي ما قلت ده مش مصلحة حزب ولا فرد ولا شخص ده مصلحة مصر العليا عندها كل شيء ينتهي وتبقي مصر الاصل

زي ما عودتكم في آخر لقاء لنا هنا في السنة اللي فاتت .. جميع العربيات الكبيرة للرسميين في الدولة سحبتها وأعطيتها للنقابة بتاعتكم علشان أما بنعمل شركة .. أنا كنت بقول التمليك .. البعض من إخواننا قالوا استهلاك البنزين كبير علي التمليك .. أنا بيستوي عندي الامر. التمليك أو أنه يتعمل منهم شركات علشان نقل الركاب بين الاقاليم .. والدولة بعد ذلك ، زي ما وعدت في سبتمبر الماضي . الدولة لن تعطي الا العربة الصغيرة لان الطابع الجديد اللي لازم كلنا ناخد به .. الشخص أو المنصب مش بطول العربية زي ما كان زمان الشخص والمنصب بالعمل وبالاداء وكل منا في موقعه علي تمام المساواة والمسئولية وامام اهداف مصر العليا .. كلنا رجل واحد ولنا عائلة واحدة ، والاساس اللي نبتدي منه زي ما قلت ما فيش حاكم يستبد برأيه . فيه أخطاء ضروري .. ما دام فيه عمل لا بد فيه اخطاء يبقي احنا كلنا بنعمل مش بالإكراه بالحسني وباننا نضرب المثل .. زي ما بيقولوا

زي بالضبط ما انتم شايفين الحكم النهاردة حكم الشعب من السلطة زي ما بيقولوا لو كان السلطة دي كان زمان وأيام الانجليز والباشوات والوزراء اللي لازم ييجي منين ويكون ايه وعائلته ايه وأهله ايه .. النهاردة ده لأ .. النهاردة الحكم للشعب كله . وانا كنت واحد منكم قاعد .. كنت عايش وياكم .. الوزراء ، اللي كانوا باشوات ، وسلطات ، وجاه .. ابدا ده فيه محمد العقيلي رئيس نقابة النقل والوزير رئيس اتحاد العمال .. النهاردة الحكم للشعب والارادة للشعب

احنا متساويين .. الفضل يكون للي بيبذل عرق اكثر ، ويؤدي لمصر واهداف مصر اللي هي فوق كل شيء كل شيء بنرسمه بالعقل .. تموينا بنقسمة بالعدل . اجراءاتنا بنقسمها بالعدل .. ضرائبنا نوزعها بالعدل .. كل شيء نوزعه بالعدل كل واحد منا مسئول . انتم هنا في محافظتكم لكم مع المحافظ مطلق السلطات أن تضعوا لنفسكم

النظم والاداء اللي انتم عايزينه علشان تحقق مطالبكم ، ويحقق نمو معيشتكم وكرامتكم وامنكم وسلامتكم وضمان الأجيال اللي جايه بعدكم الطريق طويل قدامنا لكن احنا ابتدينا .. زي ما قلت لكم لا بد نبتدي البداية السليمة .. وهي ان نقول مصر فوق كل شيء .. وبعدين اي شيء يجري تحت ده يبقي داخل العائلة الواحدة احزاب ، ده كله داخل العائلة الواحدة . اما بيجي شيء تواجهه مصر كلنا بنقف رجل واحد لا حزبية ولا أي شيء .. والمناقشة والجدل تبقي في سلوك افراد العائلة الواحدة والصوت العالي ما عدش يكسب ولا يخوف .. الاباحة لا تكسب ولا تخوف بل العكس بتعزل صاحبها .. التشكيك يخلينا نعزل صاحبها ونقول خليك مكانك لان انت مخك تعبان ومشدود للخلف .. النهاردة بالأداء وبالنقاء الثوري .. وبالعمل هو ما اراد ربنا سبحانه وتعالي .. العمل هو اشرف العبادات عند ربنا سبحانه وتعالي . لا بد ان ننطلق علشان نحقق اهداف مصر اللي هي اهداف كل عائلة فيها وأهداف كل عائلة جايه في المستقبل .. علشان نبني ونبني من أجل مصر ومن أجل الأجيال اللي جاية ان شاء الله ، بأسال الله سبحانه وتعالي في هذه المرحلة الخطيرة والمهمة من حياة بلدنا أن جميعا نحمل المسئولية لقضيتكم ذي ما عرفتم بالامس كنت مع رئيس الوزراء بعد عودته من واشنطن وتناقشنا في موضوع القضية والمراحل التي تمت فيها .. اتصل بي الرئيس كارتر اول امس في الاسكندرية زي ما قرأتم وأنا في انتظار تحليله للموقف حايجيني يوم الجمعة بكره أو بعده ان شاء الله علشان نعلن رأينا لكن عايز اقول لكم حاجة ما عدش دي هي القضية الاولي القضية الاولي النهاردة ازاي نبني بيت سعيد لكل مواطن ومواطنة علي أرض مصر .. لازم نهتم بالقطاع العام والموظفين الصغيرين المطحونين حقيقي لأن زي ما انتم عارفين القطاع الخاص أو الناس اللي بيشتغلوا بره في الانفتاح اية اللي جري لهم . لكن انا باعدكم وزي ما قلت لكم في حل مشكلة الإسكان وحل مشكلة الأمن الغدائي . عمال القطاع العام والموظفين الصغيرين المطحونين حايلاقيني بيسر له ايه يملك بيت علشان يعيش عيشة سعيدة .. باملكه .. ويخصص لكم حتة ارض وحايكون لكم انتم

بعد شهرين العمال .. حايكون لكم انتم العمال مدينة .. ملايين الامتار وحاقول لكم .. اتفضلوا استلموا الارض والدولة حاتعملكم كل التسهيلات للعمال بتوع القطاع العام وصغار الموظفين يبقي بعد ذلك الارض موجودة ويخشوا هم ويساهموا لكن الدولة هاتركز علي عمال القطاع العام وعلي صغار الموظفين اللي هم مطحونين .. أن الدولة ماهش دولة القلة اللي كانت زمان والمحاسيب والاصهار والانساب .. لا .. الدولة دولتنا دولة كل من يعيش علي أرض مصر ويعمل من اجل مصر وعضو في العائلة المصرية اللي كلنا بنفخر والحمد لله النهاردة .. العالم كله يحترم مصر ويقدر مصر .. بقيت مصر من موازين القوي في العالم عن جدارة مش أبداً عن ادعاء .. وانما عن جدارة وعن فهم وعن اعجاب العالم بهذا البلد اللي مادابش أبدا في مستعمر من المستعمرين وبيبني النهاردة وبيحقق ارادته بارادة حرة كاملة وباخلاق هي اخلاق مصر اللي فيها الوفاء وفيها الحب بدل الحقد .. واللي فيها التضامن بدل الصراع والتآمر .. اللي حبوا يدخلوا فيها تحت اسم الاشتراكية العلمية .. علشان كل واحد بيننا يطعن اخوه وان الاخلاق تروح والدين يروح .. لا احنا لنا قيم هنا علي هذه الأرض العالم كله يحترمنا .. ندعو الله سبحانه وتعالي ان يوفقكم لانه بنشتغل بيكم في المرحلة اللي جاية .. انتم القاعدة الاساسية العريضة من الفلاحين والعمال .. وانا فخور بكم وبادائكم وخاصة وانتم وقت معركة ٧٣ ولما وقف عمال مصر وراء قواتهم المسلحة جيش قوي صلب .. سد منيع وقف وأنجز كل المهام وزيادة سأظل أفخر بكم وادعوا الله أن نلتقي دائما واحنا بنحقق انتصارات وبنحقق انجازات بإذن الله وربنا يوفقكم